

الإرهاب وظاهرة التطرف في الشرق الأوسط Terrorism and phenomenon of extremism in the middle east

والى ابراهيم الخليل / أستاذ محاضر أ

جامعة المسيلة - الجزائر

brahimelkhalil.ouali@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2023/06/15	تاريخ القبول: 2023/05/18	تاريخ الارسال: 2023/03/30
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص :

إن ظاهرة الإرهاب ليست ظاهرة جديدة على المجتمعات الإنسانية بمختلف انتماءاتها الدينية أو السياسية أو الثقافية، ولقد حاولت الكثير من النظريات تفسير ظاهرة الإرهاب بالشرق الأوسط وكيف جمعت بينها وبين التطرف والراديكالية. ولقد أدت العوامل السياسية في العالم المعاصر إلى انفراد الولايات المتحدة الأمريكية على العالم خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي قسمت العالم إلى محورين، محور الخير ومحور الشر. ومن ناحية أخرى فإن عدم وجود التداول السلمي على السلطة واحتكارها من طرف فئة معينة وتجاهل مطالب الأقليات وقمع المعارضة أدى إلى بروز ظاهرة الإرهاب والتطرف والعنف، ولهذا يمكن القول بأن العوامل الداخلية والخارجية هي من بين أسباب بروز ظاهرة الإرهاب وهي ظاهرة قديمة ومتكررة ليس لها علاقة بدين أو مجتمع واحد، فالاستعمار الأوروبي ثم العولمة الغربية التي استحوذت على الثقافات المحلية ونادت بغربنة المعالم العربية الإسلامية مما جعل من ظاهرة التطرف والراديكالية موروثا لها.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، التطرف، العنف، الشرق الأوسط، الراديكالية

المؤلف المرسل: والى ابراهيم

Abstract:

The phenomenon of terrorism is not a new phenomenon among the human societies within their religion, politics and culture. Lots of theories in the middle east tried to interpret terrorism and

included it with extremism and radicalism. The USA has separated from the political nation due to the new political factors in the world and especially after the events of September 11th. Consequently, the world has been divided into two axes, the well fair part and the evil one. Moreover, the peaceful non rotation of ruling that it is dominant by a certain category, and also the ignorance of the minorities demands and suppressing the opposition has led to the emergence of the phenomenon of terrorism, extremism and violence. So, we can say both of external and internal factors have contributed to the clear appearance of terrorism which is an old phenomenon that has no concern with any specific religion and community. The European colonialism and the western globalization have dominated the local cultures and called for westernization of Arab Islamic monuments made phenomenon of extremism and radicalism a legacy.

Keywords: terrorism, extremism, violence, middle east, radicalization.

مقدمة:

أدت نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفياتي كقطب مهيمن ومنافس للقطب الغربي الأمريكي، إلى إحداث تغيرات هيكلية وعميقة في شكل ومضمون وقواعد النظام العالمي، حيث أدت إلى إحداث ثغرة كبيرة بين النظريات السياسية والواقع الحاصل، كما ساهمت موجات العولمة المتسارعة بمختلف أبعادها في توسيع هذه الثغرة وإحداث تغيير كبير على أهم مبدأين في النظام الدولي وهما السيادة الوطنية والأمن القومي "كمبدين قام عليهما منذ مؤتمر "واستفاليا"، فظهرت فواعل جديدة حاولت أن تأخذ مكان الدولة كفاعل واحد في العلاقات الدولية أو أن تكون ندا لها في التفاعلات الدولية.

بالإضافة إلى ظهور تهديدات جديدة اخترقت الأمن القومي الكلاسيكي فلم تعد هذه التهديدات عسكرية بما كانت سابقا فقد أكدت المقاربات الأمنية النقدية أن التهديدات الجديدة صارت لا تماثلية أكثر سرعة وانتشارا وقدرة على إلحاق الضرر والاختراق.

وقد كان لتعريف هذه التهديدات الجديدة النصيب الأوفر من الدراسة والاهتمام فظهرت مصطلحات عديدة مثل الإرهاب، التطرف، والجريمة المنظمة... الخ، تم توظيفها بأبعاد مختلفة مست في أغلبها السيادة الوطنية للعديد من الدول وكانت ذريعة وحجة للتدخل الخارجي ولتنفيذ استراتيجيات استعمارية خاصة في منطقة الشرق الأوسط التي تعرف استقطاباً دولياً وتنافساً بين القوى العظمى المتحكمة بالنظام العالمي.

1_ أهمية الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معالجة أحد المواضيع الرئيسة في العلاقات الدولية، حيث أصبح الإرهاب واقعا مقلقا ومزعجا. فالمختصون في ميادين مختلفة، إنكبوا على دراسة هذا الموضوع أكثر من أي ظاهرة إجتماعية - سياسية أخرى في عصرنا، وخطورة هذه الظاهرة أنها تمارس بإسم الدين والتعصب الإسلامي مما وصم المجتمعات الإسلامية بهذه الصفة.

إن هذه الخطورة التي ينطوي عليها الإرهاب وخاصة إرهاب الدولة هي التي دفعتنا إلى بحث هذه المشكلة باعتبار أن الإرهاب إحدى الأدوات الفاعلة في العمل السياسي في الوقت الراهن وخصوصا إزاء بعض بلدان الشرق الأوسط.

تأتي أهمية الدراسة كذلك من جراء تزايد وتيرة الإرهاب على المستوى الدولي فقد أصبح الإهتمام متزايد من قبل المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات فعالة وراعية في مواجهة الإرهاب الدولي بكافة صوره وأشكاله، فلقد عملت حكومات الدول والمنظمات المعنية على عقد اتفاقيات دولية ذات طابع عالمي وإقليمي.

تحاول هذه الورقة تسليط الضوء على أثر التهديدات الجديدة والمتمثلة في الإرهاب والحركات الراديكالية المتطرفة على منطقة الشرق الأوسط والتوازنات الإقليمية والدولية المتعلقة بالمنطقة، ومعرفة الاستغلال الجيوسياسي للمفاهيم الجديدة لهذه التهديدات لتنفيذ استراتيجيات استعمارية تخترق المنطقة وتعجل بانهيار النظام الإقليمي العربي من خلال إغراق كل دولة بمشاكل داخلية لعزلها.

2_ أهداف الدراسة:

_ توضيح مفهوم الإرهاب الدولي ومحاولة إعطاء لمحة تاريخية عنه.

- _ محاولة معرفة مدى أهمية منطقة الشرق الأوسط بالنسبة لمختلف الاستراتيجيات الدولية من اجل حماية مصالحها الدرجة الأولى.
 - _ محاولة إدراك مدى التهديدات الأمنية في منطقة الشرق الأوسط وانعكاساتها على المنطقة.
 - _ محاولة استشراف سيناريو مستقبلي لدور الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط.
 - _ دراسة وتحليل الإرهاب الدولي وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط وتبيان الأسلوب الأمثل لمكافحة الإرهاب الدولي مع تقديم الاستنتاجات والتوصيات.
- 3- الإطار المنهجي للدراسة:

- اعتمدنا في بحثنا هذا على منهجين لمعالجة موضوع الدراسة:
- 1_ **المنهج الوصفي التحليلي:** حيث استعنا في وصف الواقع الأمني في منطقة الشرق الأوسط، وذلك من خلال دراسة ووصف خصائص وأبعاد ظاهرة الارهاب وجمع المعلومات اللازمة عن هذه الظاهرة، وتنظيم هذه البيانات وتحليلها للوصول إلى أسبابها والعوامل المتحكمة فيها.
- 2_ **منهج دراسة حالة :** كذلك لقد قمنا بإدراج منهج دراسة حالة في البحث خلال الدراسة خاصة وان المنهج يعتبر وحدة واحدة، ليتم جمع المعلومات عنها وأنشطتها، وهنا طبقنا ذلك على منطقة الشرق الأوسط حيث قمنا بجمع المعلومات الكافة حول ظاهرة الإرهاب من خلال معرفة عوامله وأسباب تواجده وغيره .
- وقد وضعنا لأجل ذلك الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يمكن اعتبار منطقة الشرق الأوسط مرتعا خصبا للحركات الإرهابية؟ وكيف انعكس ذلك على المنطقة داخليا وخارجيا؟

وعمدنا من خلالها إلى إدراج تساؤلات فرعية لتسهيل لنا الخوض في بعض جزئيات الموضوع، وجاءت كالتالي:

- 1- ما مفهوم كل من الإرهاب والتطرف والراдикаلية؟
- 2- ما هي الأسباب الداخلية والخارجية لتحول منطقة الشرق الأوسط إلى بؤرة للحركات الإرهابية والراдикаلية؟

3- كيف تم توظيف هذه المفاهيم في السيطرة على الشرق الأوسط واختراقه؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وضعنا الفرضيات التالية:

- 1- ظاهرة الإرهاب والتطرف الراديكالي ليست جديدة ويصعب وضع إطار محدد لها
- 2- تعدد أسباب ظهور الإرهاب والتطرف بالشرق الأوسط بين ما هو داخلي يتعلق بالوضع الاجتماعي والديني وبين ما هو خارجي مفروض.
- 3- الآثار السلبية للاستغلال الجيوسياسي لمفاهيم الإرهاب والتطرف من قبل القوى العظمى وأثر ذلك على المنطقة.

4_ تقسيمات الدراسة:

من أجل تقديم معالجة موضوعية لهذا البحث تم تقسيمه إلى ثلاثة محاور رئيسية فضلا عن المقدمة وأهم الاستنتاجات والمقترحات: وعليه فإن هذا البحث يعد محاولة لقراءة واقع الإرهاب الدولي من خلال ثلاثة محاور. حيث يتضمن المحور الأول: الإطار المفاهيمي لظاهرة الإرهاب من خلال توضيح مفهوم الإرهاب الدولي وكذلك التطور التاريخي للظاهرة.

بينما يتناول المحور الثاني: الأسباب الاقتصادية والاجتماعية، الأسباب السياسية،

الأسباب الدينية لظاهرة الارهاب في الشرق الاوسط.

ويتم في المحور الثالث تناول الفرق بين مفهوم الإرهاب والمفاهيم المشابهة له مثل مفهوم حركات النضال والتحرر، التطرف، الراديكالية، ثم يتم تناول التوظيف الغربي للمفاهيم السياسية واستعمالها للسيطرة على الشرق الأوسط.

تحديد المفاهيم الإجرائية: "تعدد التعاريف وحضور التحيز".

إن أهم ركائز البحث العلمي الناجح هو تحديد المفاهيم ووضع إطارها بحيث يكون عوناً في التحليل والربط بين الظواهر، لكن الأمور تأخذ مساراً آخر حين يتعلق

الأمر بالظواهر السياسية والعلاقات الدولية، وذلك بسبب خصوصية الظاهرة وتعلقها بالمجتمعات الإنسانية المختلفة، حيث يندر أن يتخلص الباحث أو الكاتب من التحيز في وضع التعاريف ويلمس فيها النظرة الاستباقية المبنية على أفكار مسبقة تعود للباحث خاصة إذا تعلق الأمر بالتغيرات السريعة التي حدثت بعد انهيار المعسكر الشرقي ودخول العالم في نظام أحادي غير مستقر وسنحاول في هذا الجزء الاقتراب من المفاهيم بوضع تعاريف تلامس الواقع وتلم بكل جوانب الظاهرة المدروسة وهي (الإرهاب، التطرف، الراديكالية).

المحور الأول: الإرهاب: ظاهرة قديمة واستعمالات مختلفة.

تعد ظاهرة الإرهاب من أخطر الظواهر التي أثرت بشكل سلبي على سيرورة العلاقات الدولية وإعادة رسم العديد من التوازنات الجيوية والإقليمية، خاصة بسبب ضررها الكبير على الجانب الإنساني حيث تحول الإرهاب إلى ظاهرة عالمية يصعب التنبؤ بمكان وقوعها أو معرفة مراكزها.

يعتبر الإرهاب من الظواهر القديمة المتجددة فهو ظاهرة اجتماعية تتداخل فيها العديد من الجوانب وتمتد جذورها إلى سنوات طويلة بدأت كأعمال فردية منعزلة أو أعمال تعتمد على الأسلحة وأساليب تقليدية وهو الآن تعد من أخطر ما يواجه المجتمع الدولي بسبب الطفرة الكبيرة في وسائله وأساليبه وأسلحته وفي انتشار أتباعه خاصة مع استغلال التقدم الهائل للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، لقد أصبح الإرهاب فاعلا غير مرئي قادرا على إلحاق أضرار بالغة بسرعة مذهلة وبأقل التكاليف.

تؤكد المفاهيم المتعددة والتعاريف المتزايدة للإرهاب على أنه يصعب تحديده وأن السعي إلى وضع تعريف موحد أمر بالغ الصعوبة ويحتاج للكثير من الجهد والوقت.¹

مفهوم الإرهاب لغة: مصدره الفعل رهب، يرهب، أَرهَب، إرهابا، وحسب ابن فارس فإن لكلمة الإرهاب معنيين في اللغة، الأول يدل على الدقة والخفة، والثاني يدل على الخوف والرهبة، وورد في لسان العرب على هذا الشكل "رهب، يرهب، رهبة"، أي خاف وأغلب الكلمات ذات الأصل الثلاثي "رهبا جاءت بمعنى الخوف والفزع".²

كما وردت الكلمة في القرآن الكريم في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون﴾³، أي فخافون والرعبة تعني الخوف.

وفي اللغة الإنجليزية الإرهاب "Terrorisme" ومصدرها الفعل اللاتيني "Terse" والذي أخذت منه كلمة "Terror" التي تعني الرعب أو الخوف الشديد.

وفي قاموس "Oxford" "الإرهاب Terrorism" بأنه استخدام العنف والتخويف خصوصاً لتحسين أهداف سياسية.

وفي قاموس المورد جاء فيه أن كلمة "Terror" تعني رعب، ذعر كل ما يوقع الرعب في النفوس.⁴

التعريف الاصطلاحي:

في قاموس العلوم الاجتماعية: فعل يعبر اهتماماً بمسألة الضحايا وهو يوجه ضرباته التي تأخذ غطاء محدد تجاه أهدافه المقصودة بهدف خلق جو من الرعب والخوف.

بينما يعرف الإرهاب في الموسوعة السياسية على أنه: استخدام العنف أو التهديد بكافة أشكاله المختلفة كالاعتقال والتسوية والتعذيب بغية تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة أو كوسيلة للحصول على معلومات أو مكاسب مادية أو لإخضاع طرف مناوئ للجهة الإرهابية.⁵

عرفه "Lesker" وهو أحد كبار المسؤولين الأمريكيين المكلفين بدراسة موضوع الإرهاب بأنه: "النشاط الإجرامي المستمر بالعنف الذي يهدف إلى التخويف من أجل تحقيق أهداف سياسية".⁶

أما صلاح الدين عامر فعرفه بأنه: اصطلاح استخدم في الأزمنة المعاصرة للإشارة إلى الاستخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسي وبصفة عامة هو جميع أعمال

العنف التي تقوم منظمة سياسية بممارستها على المواطنين بهدف خلق جو من عدم الأمن... الخ.⁷

يمكن القول أن ظاهرة الإرهاب حظيت بتعاريف كثيرة، حيث عد الكثير أن ظاهرة الإرهاب منطقة مظلمة في مناطق السلوك البشري ومن أعقدها ويرى آخرون أن تعريف الإرهاب محاط بمشكلات محددة في النقاط التالية:

1- من يكون مصدر الإرهاب؟، هل الدولة هي التي ترهب الفرد أو الجماعات أو الدول الأخرى أم العكس.⁸

2- الخلط بين الإرهاب وحركات النضال والتحرر.

3- التعرف على الجوانب الدولية للإرهاب.

4- الشكل التاريخي حيث وجد الإرهاب كشكل جنائي منذ القدم لكن تكتيكاته وأهدافه تغيرت.

لقد ظهرت عدة نظريات مختلفة لتفسير ظاهرة الإرهاب، فهناك من انطلق من العلاقات الاجتماعية وأخرى أكدت على الجوانب السيكلوجية، وسنتطرق إلى بعضها في مبحث أسباب ودوافع الإرهاب.

ويمكن تلخيص الاختلافات بين المفكرين والفقهاء في تعريف الإرهاب في قول الخبير الدولي في شؤون الإرهاب "Wlaqueur" وهو رئيس مجلس البحوث الدولية لدى مركز الدراسات الدولية والإستراتيجية حيث قال: حتى إن وجد تعريف موضوعي ومتجرد للإرهاب يغطي كافة جوانبه وخصائصه المهمة سوف يبقى مرفوضاً من قبل البعض لأسباب أيديولوجية.⁹

أولاً- تعريف التطرف:

لقد جعل الكثير من المفكرين ظاهرة التطرف من أهم أسباب ودوافع الإرهاب لذا سنحاول في هذه الجزئية تعريف التطرف وتقريب مفهومه، حيث أن العالم العربي يمتاز رغم كونه كتلة جغرافية واحدة بمستويات متنوعة ومختلفة اجتماعيا وثقافيا حتى

بالدين والموروث الإسلامي خاصة في ظل ظروف سياسية متردية، وتكالب خارجي متواصل جعل المنطقة مجال استقطاب بين القوى العظمى المحركة للنظام الدولي.

يمكننا القول أن التطرف بالوطن العربي له علاقة عميقة مع مشكل تحديد الهوية للفرد العربي، حيث تأسس الهوية في الوطن العربي على الثقافة وبوجه محدد على اللغة المشتركة مع إقصاء للمختلفين عنها والمنادين باحترام الخصوصية الثقافية للأقلية.¹⁰

فرغم أن موضوع التطرف ليس بالظاهرة الجديدة بل هو قديم قدم المجتمعات، ورغم كل التعريفات والمفاهيم من طرف المفكرين والمختصين إلا أنه لا يوجد تعريف موحد وجامع مثل ظاهرة الإرهاب وهو ما يعد مشكلة عويصة ذات انعكاسات سلبية على المجتمعات التي تعاني من هذه الظاهرة، رغم أن التطرف ليس له دين ولا هوية، إلا أنه ولأغراض جيوسياسية تم إلصاقه بالعامل الإسلامي والدين الإسلامي.¹¹

1_ تعريف التطرف لغة:

التطرف لغة هو مجاوزة حد الاعتدال وعدم التوسط في أمور أو هو الوقوف في الطرف ويعرف التطرف اصطلاحاً على أنه الشدة أو الإفراط في الشيء أو في موقف محدد أو قضية معينة وهو أقصى اتجاه أو نهاية وطرق أو الحد الأقصى، ويقصد به الغلو وهو مجاوزة الحد أو القدر.¹²

حين يبالغ شخص في الدفاع عن فكرة أو موقف معين ويسعى إلى إقصاء من يخالفه دون حوار أو مرونة يسمى متطرفاً، أي أن التطرف موقف سياسي يرفض مؤيدوه الحوار أو قبول رأي الآخر ويحاول المتطرفون فرض قناعاتهم بالقوة.

لم يعد التطرف ظاهرة محلية تتعلق بمجتمع محدد، بل صار بفضل العولمة ظاهرة عالمية عابرة للمجتمعات حتى المتقدمة والغربية منها، وصارت تهدد السلم المجتمعي والأمن القومي للعديد من الدول، خاصة في الشرق الأوسط حيث يتم

استعمال الدين كذريعة لتكفير الآخر (expiation)، وبالتالي أغلب المختصين يجعلون التطرف أم أسباب الإرهاب بالشرق الأوسط.¹³

ورغم أن المجتمعات المشرقية هي التي يتم اتهامها بإنتاج المتطرفين إلا أنها أكثر المناطق بالعالم تضررا منه، حيث دفعت الشعوب العربية الثمن.

ولازالت تدفعه سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا، فقد أصبحت تحت رحمة القوى العظمى وسيطرتها، بحجة مكافحة الإرهاب والقضاء على التطرف الديني على الرغم من أن التاريخ يقول أن المنطقة العربية كانت مكانا لتعايش الأديان السماوية والثقافات الإنسانية المختلفة.

يمكننا القول أن التطرف يمثل نموذجا قائما على مر العصور يعاكس الاعتدال، فالتطرف يعني ادعاء الأفضليات، حيث أننا أفضل من الأنت، والنحن أفضل من الأنتم، وديني ومعتقدي أفضل من البقية لدرجة الزعم بامتلاك الحقيقة، وهذه هي النواة الأولى للتعصب والتطرف ثم السعي للإلغاء الآخر ولو قبله وهو ما يسمى إرهاب.

وبالتالي أن التطرف يعادي الطبيعة البشرية القائمة على التنوع والاختلاف لأنه صفة لصيقة بالإنسان فينبغي احترامها والتعامل معها.¹⁴

ثانيا- تعريف الراديكالية:

لقد مرت معظم دول العالم الإسلامي وخاصة دول المشرق العربي بهيمنة وقسوة الاستعمار الأجنبي الذي لم يتوقف تأثيره على الصعيد العسكري فقط بل تعداه إلى مجالات القيم والهوية الثقافية بتفرعاتها التاريخية واللغوية، ثم بعد ال استقلال ظهرت موجة أخرى من الاستعمار وهو الغزو الفكري والثقافي رغم الاستقلال العسكري.

وأعقبها موجة ثالثة من الغزو أو بالأصديق الحرب على الإسلام، والتي تهدف إلى تطويع الإسلام وقيمه ومفاهيمه بما يتلاءم وقيم العولمة الغربية والتي بدأت تستند موجاتها خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

وقد أدت هذه الموجات الأجنبية المتلاحقة وتردي الأوضاع الداخلية وزيادة العمل على تشويه صورة الإسلام الوسطي الحقيقي وسط الشباب إلى ظهور ما يعرف بالحركات الراديكالية المتطرفة التي كانت تغذي الجماعات الإرهابية وتقدم الدعم اللوجستي لها، في هذه الأسطر سنحاول تحديد إطار مفاهيمي لظاهرة التطرف بالشرق العربي.

الراديكالية "Radicalism" مثل الهوية تعني العودة إلى الأصول والتمسك بها أو التصرف وفق مبادئها، وهي منصب محافظ متصلب أصلها من الكلمة اللاتينية Radis والتي تعني الجذر أو الأصل.

وهو من المصطلحات المتشعبة في المعنى حيث يتم استخدامها من طرف مفكر وفق فلسفته الفكرية.

فحسب معجم الوسيط الراديكالية في اللغة العربية تعني الأصل، الراديكالية اصطلاحاً هي: نهج الأحزاب والحركات السياسية الذي يتوجه إلى إحداث إصلاح شامل وعميق في بنية المجتمع، والراديكالية تعني نزعة تقدمية تنظر إلى مشكلات المجتمع ومعضلاته ومعوقاته نظرة شاملة بقصد إحداث تغيير جذري في بنيته لنقله من واقع التخلف والجمود إلى واقع التقدم والتطور.

وحسب قاموس "ميريام ويست" الراديكالية تعني ميل مجموعة من الأشخاص والآراء والأساليب إلى التغييرات الجذرية خصوصاً في البنى الحكومية".

تعود نشأة الراديكالية إلى الثورة الصناعية في القرن 18م والتي كانت تعني المذهب القائم على الليبرالية الاقتصادية والمبادرة الفردية.

وبالتقادم صارت الكلمة تشير إلى التطرف أكثر ما تشير إلى الليبرالية، بل إن الأديب البريطاني "هومي بابا" الراديكالية كلمة ذات دلالات سلبية تم إلصاقها عمداً بالوطن العربي وبالعالم الإسلامي، حيث يقول أن هذا خطأ بالراديكالية ظاهرة عالمية لا تعترف لا بمكان ولا بزمان.¹⁵

المحور الثاني : أسباب ظهور الإرهاب وعلاقته بالتطرف والراديكالية:

كما أسلفنا سابقا أن ظاهرة الإرهاب ليست بالجديدة على المجتمعات الإنسانية بمختلف أطيافها الدينية والسياسية والثقافية.

ولأجل ذلك ظهرت العديد من النظريات المفسرة لظاهرة الإرهاب اختلفت منطلقاتها وفرضياتها وسنحاول في هذه الجزئية الإلمام بالأسباب التي أتت بها هذه النظريات في تفسير الظاهرة الإرهابية، بالشرق الأوسط وكيف ربطت بينها وبين التطرف والراديكالية.

ومما سبق أن الإرهاب من الظواهر الاجتماعية التي نشأ وترعرع في ظل عوامل معقدة ومتشابكة ومن ثم فإن أي محاولة لتفسيرها أو مواجهتها لن تكون ناجحة دون الإلمام بهذه العوامل ومعرفة التفاعلات بينها.

أولا_ الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

إن البحث عن فهم أي ظاهرة في العلاقات الدولية يجب أن لا يتم بعزل الظاهرة عن مجتمعها، حيث أن الإرهاب هو أحد مظاهر العنف الاجتماعي وعليه، فهو ظاهرة مركبة الأبعاد وتختلط فيها العنصر النفسي بالعناصر الاجتماعية والمادية والثقافية، وتشكل العوامل الاقتصادية والاجتماعية دافعا من الدوافع التي تحرك العمليات الإرهابية¹⁶، حيث أن الإرهاب وليد الإحساس بالظلم الاجتماعي واللامساواة وفقدان العدالة.

ثم إن الحرمان الاقتصادي واتساع الهوة الاقتصادية بين الأغنياء والفقراء ما يدفع بالأشخاص إلى التعبير عن رفضهم واحتجاجهم على الوضع.

حيث تدل الدراسات السوسيولوجية أن الغالبية العظمى من أعضاء الجماعات الإرهابية من الأحياء الفقيرة والشعبية، حيث ترتفع نسبة البطالة والأمية.

كما أن هناك مجتمعات كثيرة تعيش حالة من الانفصام الاجتماعي بسبب تفوق جماعة على أخرى وتطبق عقيدتها وهذا ما يخلق جوا من التوتر والاضطراب وفقدان

الثقة بين المواطنين مما يخلق جيلا من الأفراد مشحونين بالقهر، بالغضب والرغبة بالتغيير.

ويتعقد المر كله في ظل دولة ضعيفة أو منهارة اقتصاديا، فالدول التي تبحث عن حل للعنف تبادر بتحديث الاقتصاد ووضع "ميكانيزمات" عادلة لتوزيع الثروات على كل المواطنين دون تمييز بين طوائف وفئات.¹⁷

ثانياً_ الأسباب السياسية:

تعد العوامل السياسية من أهم أسباب الإرهاب، وخاصة في العالم المعاصر بعد ازدياد موجات العولمة والتدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدول الضعيفة، حيث أن انتهاء زمن القطبية التعددية وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالسيطرة جعل هامش التحرك والتأثير لبقية الدول شبه منعدم فهي أصبحت لا تمتلك خيارات كثيرة في أجندتها الخارجية.

كما أدت أحداث 11 سبتمبر 2001، إلى حدوث شرخ في العلاقات الدولية فلأول مرة لا يقسم العالم اقتصادا أو سياسيا بل يقسم وفق الرؤية الأمريكية فمن ليس معي فهو ضدي كان شعار السياسة الخارجية الأمريكية حيث قسم العالم إلى محورين "محور الشر ومحور الخير".¹⁸

أما داخليا فإن النظم الديمقراطية أو نظم الديمقراطية الشكلىة هي أهم أسباب العنف والإرهاب الداخلي، حيث أن تدني المشاركة السياسية، وخاصة بين الشباب يعتبر دافعا للإرهاب، رغم حملات التوعية والإغراءات السياسية من الأنظمة السياسية الحاكمة، حيث أن شباب اليوم معزول عن الحياة السياسية بكل أبعادها، خاصة في ظل غياب تعددية سياسية ومعارضة حقيقية تستقطبه إليها.

كما أن غياب التداول الفعلي على السلطة واحتكارها من طرف فئة معينة يؤدي إلى حرمان القوى السياسية والاجتماعية من التغير السياسي المشروع وتجاهل مطالب الأقليات وقمع المعارضة مما يؤدي إلى تهيئة الظروف المناسبة لظهور التطرف والإرهاب والعنف خاصة فيما يتعلق بتعامل الأنظمة العربية مع الحركات الإسلامية من خلال

محاصرته وقمعه وسجن قياداته ومنعه من العمل السياسي واتهامه بالإرهاب والتطرف.¹⁹

ثالثاً_ الأسباب الدينية:

لقد كان الدين دوماً أهم الخلفيات التي يبرر بها الإنسان تصرفاته وبالتالي فالكثير من الجماعات الإرهابية المتطرفة ترفع شعار الدين كحجة وذريعة وغاية تحارب لأجلها.

حيث أن الفهم الخاطئ للدين وأحكامه وغياب علماء وسطيين مع تردي الأوضاع الاقتصادية وال اجتماعية، إضافة إلى الديكتاتورية السياسية يعطي الفرصة للأفكار وللحركات المتطرفة أن تنتشر بسرعة، بالإضافة إلى غياب الحوار المفتوح من قبل علماء الدين ومناقشة الجوانب التي تؤدي إلى التطرف في الرأي يرسخ الفكر المتطرف لدى الشباب لأن أغلب مفكري الحركات الإرهابية يرفضون النقاش.

حيث أدى الفهم الخاطئ للثقافة الإسلامية إلى الغلو والتشدد واتهام الناس بالكفر واستباحة دماء الأبرياء، خاصة بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان وعودة العرب الأفغان إلى بلدانهم محملين بأفكار وعقائد جهادية معادية للنظم القائمة، حيث وصل الصدام الدموي في الكثير من البلدان العربية إلى حد كبير وغير متوقع إطلاقاً، بالإضافة إلى أن الإرهاب المنتسب إلى الإرهاب العقائدي على أتم الاستعداد للتضحية بحياته وحياة أقاربهم تحت مسمى ال استشهاد وأنه سمة أساسية لردع السيطرة العربية ولمنع العلمنة لمجتمعاتهم حسب ما يرونه.²⁰

المحور الثالث : العلاقة بين الإرهاب والتطرف والراдикаلية:

إن كون الإرهاب ظاهرة قديمة قدم المجتمعات الإنسانية لم يسهل عملية إيجاد تعريف شامل ومحدد له، فقد أدت التطورات المعقدة والمتداخلة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ثم أحداث 11 سبتمبر 2001، إلى اختلاط المفاهيم وازدياد التوظيف الغربي المنحاز لها.

حتى تم ربط الإرهاب بالعديد من المفاهيم ومن أهمها العنف والتطرف وغيرها، وذلك بغية توظيفها لأجل اختراق المنطقة العربية وخاصة دول المشرق العربي.

أولا- الإرهاب والمقاومة:

يخلط الكثير من الكتاب الغربيين وغيرهم بين الإرهاب والمقاومة المشروعة عن قصد أو غير قصد، فالمقاومة بالأصل هي نضال الشعوب من أجل نيل الاستقلال في حين أن الإرهاب عمل غير قانوني يسعى إلى إيقاع الضرر وقتل الأبرياء.

أما المقاومة فهي: عمليات القتال التي تقوم بها عناصر وطنية من غير أفراد القوات المسلحة النظامية دفاعا عن المصالح الوطنية أو القومية ضد قوى أجنبية سواء كانت تلك العناصر تعمل في إطار تنظيم يخضع لإشراف وتوجيه سلطة قانونية وواقعية أم كانت تعمل بناء على مبادراتها الخاصة سواء باشرت هذا النشاط فوق الإقليم الوطني أم قواعد خارج هذا الإقليم.²¹

يمكن حصر أوجه التشابه بين المصطلحين فيما يلي:

- استخدام القوة كوسيلة لتحقيق الأهداف المنشودة.
- لا تتوقف أضرار المقاومة والإرهاب على الجانب المادي وهلاك الأرواح بل تتعداه إلى الأضرار المعنوية المتمثلة في الفزع والخوف الناتج عن استخدام القوة المفرطة أو التهديد باستخدامها.

أما أوجه الخلاف فهي:

- المقاومة ظاهرة أشمل وأهم من الإرهاب لأنها قد تكون مقاومة سلمية وقد تكون مسلحة عكس الإرهاب الذي يكون مسلحا ويهدف إلى زعزعة الاستقرار والأمن في المجتمع.
- المقاومة مشروعة قانونيا فهي دفاع عن النفس والأموال والوطن، لكن الإرهاب جريمة محرمة في كل القوانين والتشريعات والأديان.

- المقاومة تمثل قطاعا عريضا من الشعب بمختلف أطيافه وطبقاته، عكس الإرهاب الذي يمثل إلا الناقمين على المجتمع.²²

ثانياً_ الإرهاب والتطرف:

رغم أن التطرف ظاهرة سابقة ومنفصلة عن الإرهاب إلا أن الكثيرين يخلطون بين المفهومين، بل هناك من يعد التطرف أهم سبب للإرهاب ومع ذلك يمكن القول أن كل تطرف ينجم عن تعصب أو فكرة أو رأي أو إيديولوجية أو دين، حين يكون التعصب وراءها، حيث أن كل متطرف متعصب لرأيه ومذهبه وخاصة تجاه الذين يخالفونه، حيث يشعر بالارتياح منهم ويرفض تقبلهم ويهدف إلى إلغاء الآخر.

لكن الإرهاب يتجاوز التطرف وينتقل من الفكر إلى الفعل حيث أن كل إرهاب هو عنف جسدي أو نفسي أو مادي أو معنوي لكن ليس كل عنف إرهاب خاصة إذا كان دفاعا عن النفس ومقاومة عن الأرض والحق.

وكل إرهاب هو تطرف حيث لا يصبح الشخص إرهابيا إلا إن كان متطرفا، لكن الإرهاب جريمة لها عقوبات قانونية ملموسة عكس التطرف فهو أفكار ومعتقدات تحتاج للحوار والجدال والمناقشة قبل أن يتحول إلى إرهاب وعنف.²³

الإرهاب يعد عمل من أعمال العنف والتهديد أو الترويع الذي يستلزم مظهرا ماديا خارجيا يتشكل فيه السلوك الإرهابي، في حين أن التطرف هو مسألة ترتبط بالفكر الشخصي أو مظهر من مظاهر التصرف لا يشكل انتهاك لقاعدة اجتماعية ومنه يمكن القول أن التطرف يكون في دائرة الفكر، أما إذا تحول إلى أنماط عنيفة من السلوك أو الاعتداء على الحريات والممتلكات أو الأرواح أو تشكيل تنظيمات مسلحة لمواجهة الغير، فهنا يتحول التطرف إلى إرهاب، إذ أن التطرف يرتبط بالانغلاق والتعصب في الرأي ورفض الآخر وقد يتعداه إلى تكفير الآخر والسعي إلى القضاء عليه وبالتالي يتحول إلى إرهاب.²⁴

3- التوظيف الغربي للمفاهيم السياسية واستعمالها للسيطرة على الشرق الأوسط:

لقد أدى اختلاف الدول في نظرتها إلى الإرهاب من حيث مفهومه ومعناه إلى صعوبة اتفاقها على المستوى الدولي وانحياز كل منها إلى تعريف معين يخدم مصالحها بحيث يمكن تجسيد هذا الخلاف في العبارة التالية: "إن الإرهاب في نظر البعض هو محارب من أجل الحرية في نظر الآخرين".

لقد شكلت أحداث 11 سبتمبر 2001 منعطفا تاريخيا في العلاقات الدولية حيث أعاد تشكيل رسم العلاقات وفق أحادية قطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والتي قسمت العالم إلى محورين: "محور الخير بقيادتها والعالم الغربي ومن يدور في فلكهم، ومحور الشر الذي يشمل الدول المارقة والكثير من دول الشرق الأوسط".

لقد أعادت هذه الأحداث المفصلية علاقة الغرب بالإسلام إلى المواجهة من جديد لكن بصور عنف وإقصاء أكثر حدية ودراماتيكية خاصة مع ظهور نظريات صدامية مثل صدام الحضارت ونهاية التاريخ.²⁵

دفعت هذه الأحداث الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي لتعديل الخطاب السياسي المعادي للإسلام ونقل الخطاب إلى حروب عسكرية استعمارية تحت حجج أخلاقية وإنسانية، حيث تم الربط المباشر بين الإرهاب والإسلام وهذا يعود إلى النظرة المسبقة المخزونة في الوعي الغربي قوتها القوة المعادية للأمة العربية باستمرار، حيث وفرت هذه الأحداث الفرصة للكثير من الدول الغربية لفرض الهجوم على أنه صراع حضاري قديم غير قابل للحل عن طريق الحوار والتحليل بل القمع والعنف.²⁶

إن أحداث 11 سبتمبر 2001 لم تحدث من فراغ بل جاءت نتيجة تراكمات سابقة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم خاصة المشرق العربي، مما سرع من زيادة التطرف والحقدها وضدها ورؤيتها على أنها رمز الشر في العالم، ولم يوجد أدق من تعبير الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن الذي وصف الحرب بأنها حرب صليبية، والذي يدل على توجيهه مسبق ومدرّس لتجريم الإسلام واتهامه.

ويقول "هنري كسينجر" أن هذه الأحداث تمثل نقطة تحول مفصلي في صياغة النظام العالمي للقرن 21م، ورسم علاقات وحداته، حيث عززت مكانة الولايات المتحدة واحتوت الاتحاد الأوروبي واليابان، الصين وروسيا ودفعتهم إلى التخلي عن المنافسة

والانضمام إلى التحالف الدولي ضد الإرهاب الذي كان منبعه حسب الرؤية الأمريكية الشرق الأوسط.²⁷

لقد أدت أحداث 11 سبتمبر 2001 إلى إحداث هزة قوية في النظرة الأمنية الأمريكية سمحت بتمير مصطلحات جديدة على الساحة الدولية مثل: الحرب على الإرهاب كمدلول عسكري، مكافحة الإرهاب كمدلول أمني والقضاء على الإرهاب كمدلول سياسي وبالتالي ارتباط مفهوم الحرب على الإرهاب بمصطلح محور الشر، وارتباط مفهوم مكافحة الإرهاب بما يسمى الإرهاب الإسلامي والقضاء عليه والذي نتج عنه احتلال العديد من الدول العربية والإسلامية وقتل آلاف الأبرياء وتدمير العديد من الدول وانتهاك حقوق الإنسان ومحاصرة وإغلاق العديد من الجمعيات الخيرية الإنسانية الإسلامية بحجة دعمها للتطرف الديني.²⁸

لقد تم التعامل مع ظاهرة الإرهاب في العالم بما يتوافق وطبيعة التغيرات الطارئة على النظام السياسي الدولي والمتمثل في الزعامة الأمريكية المطلقة واعتماد المفهوم الجديد "عابر الحدود" الذي جعل من مشكلة الإرهاب بلا حدود ولا نهايات وذلك لتطابق الترابط مع مفهوم "أمركة العالم سياسيا ولتطويع الشرعية الدولية والإجماع الأممي مع صياغة الحلول الأمريكية لمشكلة الإرهاب الدولي.

حيث وظفت الولايات المتحدة الأمريكية الإرهاب كوسيلة لتشكيل بنية علائقية بين دول العالم والزعامة الأمريكية تحت تأثير الانطباع الخاطئ لتأثير العدو الجديد (الإرهاب).

تمكنت الولايات المتحدة من تجنيد أصدقائها وقدمت انطباع خاطئ عن القوة التدميرية للإرهاب كعدو للجميع، ومدى التهديد للأمن والسلم العالميين، حيث أكد الرئيس الأمريكي "بوش الابن" عقب هذه الأحداث أن بلاده لن تميز بين الإرهابيين الذين اقترفوا هذه الأعمال وبين الذين يؤوونهم وقد لجأت إلى ميثاق حلف الناتو (المادة 05) حيث رفضت استغلال الأمر لضرب دول الشرق الأوسط، كما طوعت إرادة دول العالم لتحقيق مشروعية دولية للقرار الأمريكي في تصنيف الدول بالمارقة والفاشية والإرهابية) مستخدمة آليات ومفهوم نظرية أزمة السيطرة المفكر الاشتراكي الإيطالي أنطونيو

غرامش والتي تعني (استخدام الطرق والوسائل الإيديولوجية والثقافية وممارسة السلطة الاقتصادية ووسائل القهر لإخضاع الآخرين برضاهم مطورة مفهوم الإكراه المشروع في كسب الرأي العام.²⁹

لقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية مفهوم الإرهاب لابتزاز الدول المراقبة من جهة نظرها أو الراعية للإرهاب، حيث تم تقديم عرض إلى سوريا بمسح اسمها من قائمة الدولة الراعية للإرهاب، مقال موافقتها على شروط السلام الأمريكية الإسرائيلية.³⁰

وعملت الولايات المتحدة الأمريكية على ضم الدول العربية إلى التحالف الدولي ضد الإرهاب لوجود سببين مهمين هما: أهمية الدور العربي على مستوى التعاون المعلوماتي والاستخباراتي لأن المتهمين في قضايا الإرهاب أغلبهم من الشرق الأوسط، ثم إن تعاون هذه الدول العربية مع الولايات المتحدة الأمريكية يبعد عنها شبهة الحرب الدينية واستهداف الإسلام والمسلمين.

تغيرت الاستراتيجية العسكرية الأمريكية في ظل الحرب العالمية على الإرهاب والتطرف وتحولت من سياسة الردع إلى سياسة جديدة تقوم على الضربات الاستباقية للخصم المتمثل حسب الرئيس بوش الابن في الدول الشريرة (إيران، كوريا الشمالية، العراق) والسعي إلى تغيير تلك الأنظمة بالقوة ونشر الديمقراطية في تلك البلاد.

لقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الإرهاب في الشرق الأوسط بانتهاك أهم المبادئ التي ميزت النظام الدولي منذ نشوءه وهي مبدأ احترام السياسة المطلقة للدولة.

حيث سعت إلى تقويض الوضع العربي في الشرق الأوسط وإقامة أنظمة أخرى حتى ولو على حساب القيم الديمقراطية وتطور المجتمعات العربية إنسانيا واقتصادا ودينيا، فغيرت من استراتيجياتها بدعم النظم المستبدة ثم السعي إلى التخلص منها لأنها سبب التطرف والإرهاب، وبالتالي مثلت الحرب على الإرهاب فرصة ذهبية مواتية لإعادة ترتيب استراتيجياتها في منطقة الشرق الأوسط كونها من أهم المناطق الجيوسياسية لها.³¹

خاتمة:

من خلال ما تم استعراضه في هذه المداخلة، يمكننا القول أن دراسة أي ظاهرة سياسية هو أمر بالغ الصعوبة خاصة في ظل حالة التشابك والتعقيد التي تشهدها العلاقات الدولية، فيما تعلق بانحصار دور الدول القومية وزيادة الفواعل، بالإضافة على تشابك الداخلي والخارجي في مستويات التحليل.

وبالتالي فإن إعطاء مفاهيم محددة وثابتة لكل من الإرهاب والتطرف والراديكالية، هو أمر غير وارد على المدى القريب، ويمكن تلخيص الدراسة في النتائج التالية:

1- الإرهاب ظاهرة قديمة ومتجددة ليست لها علاقة بدين أو مجتمع واحد، وإنما هي نتاج تظافر لعدد من العوامل الداخلية والخارجية.

2- إن التطرف والراديكالية لم يكونا يوما ضمن الموروث العربي الإسلامي، وإنما هما أمران واردان له بسبب الاستعمار الأوروبي ثم العولمة الغربية التي حاصرت الثقافات المحلية ودعت إلى غربنة المعالم العربية الإسلامية.

3- إن الربط بين الإرهاب والتطرف والراديكالية هو أمر قاهر، فلكل ظاهرة منهم ما يجيزه عن البقية ومع ذلك يعد الإرهاب أقصى احتمال للحركات الراديكالية المتطرفة التي تسعى إلى إقصاء الآخر والقضاء عليه.

4- لقد أدت التعاريف الغربية المنحازة للظواهر السابقة إلى استغلالها إيديولوجيا واستراتيجيا لجعل منطقة الشرق الأوسط المحضن الأساسي للإرهاب والتطرف، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 والتي حولتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى ذريعة لتغيير لمنطقة وتطبيق استراتيجياتها المسماة بمشروع الشرق الأوسط الكبير.

5- غياب أي جهد عربي لإيجاد بدائل للتعريفات الغربية المنحازة والغير حيادية أدى إلى عدم وجود مقاومة فكرية في المنطقة للمشاريع الأمريكية الاستعمارية، وحول المسلمين إلى مستهينين حيثما كانوا مع فقد الثقة بالموروث الإسلامي والارتباب من كل ما هو عربي.

الهوامش

- ¹ - صالح الدين عامر، المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977، ص 488.
- ² - أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ط 1، دار صادر، بيروت، ص ص 436-437.
- ³ - سورة البقرة، الآية 40.
- ⁴ - برباش رتيبة، الأمن والإرهاب في المغرب العربي مقارنة استراتيجية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2012-2013، ص 36. حمدان رمضان محمد، الإرهاب وتداعياته على السلم والأمن العالمي، دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مجلة أبحاث، كلية التربية، المجلد 11، العدد 1، ص 22، ص 269، 270.
- ⁵ - محمد عاطف غيث، قاموس العلوم الاجتماعية، دار المعارف الجامعية، مصر، 1989، ص 43.
- ⁶ - محمد عاطف غيث، المرجع السابق، ص 44.
- ⁷ - صلاح الدين عامر، المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الحقوق بالقاهرة، دار الفكر العربي، 1976، ص 486.
- ⁸ - أمل يازجي، محمد عزيز شكري، الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن، ط 1، دار الفكر، دمشق، 2002، ص 93.
- ⁹ - Chomsky Noam and Emperors old and New international terrorism in the Reol world Pluto press, london, 2002, 5 th edition.
- ¹⁰ - إسماعيل سراج الدين، التحدي رؤية ثقافية لمجابهة التطرف والعنف، 30 مارس 2015، ص ص 15-16.
- ¹¹ - خليل حسين، ذرائع الإرهاب الدولي وحروب الشرق الأوسط الجديد، ط 1، منشورات الحلبي، لبنان، 2012، ص 128.
- ¹² - محمد سعادي، الإرهاب الدولي بين الغموض والتأويل، دار الجامعة الجديدة، الجزائر، 2009، ص 146.
- ¹³ - عبد الحسين شعبان، التطرف والإرهاب إشكاليات نظرية وتحديات عملية، مجلة مرصد، مكتبة الإسكندرية، 2017، ص ص 10-11.
- ¹⁴ - إسماعيل سراج الدين، مرجع سابق، ص 9.
- ¹⁵ - مجهول، الراديكالية، مجلة جيرون، تم النشر بتاريخ 2016-12-29 على الموقع: <http://gerion.med/archves/71811>
- ¹⁶ - بليشنكوف وزادنوف، الإرهاب والقانون الدولي، ترجمة، مبروك محمد العويس، ط 1، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، 1994، ص 35.
- ¹⁷ - عبد المحسن وهيب، أيديولوجية الإرهاب ومواقف الإسلام منه، دار الهادي، بيروت، لبنان، 2009، ص 81.
- ¹⁸ - علي يوسف السكري، الإرهاب الدولي، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 95.
- ¹⁹ - أبو الروس أحمد، الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001، ص ص 20-21.
- ²⁰ - هبة الله أحمد حسنين بسيوني، الإرهاب الدولي وأصوله الفكرية وكيفية مواجهته، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2009، ص 35.
- ²¹ - محمد عزيز شكري، الإرهاب الدولي، دراسة قانونية ناقدة، ط 1، دار لعلم للملايين، بيروت، 1991، ص ص 83-85.
- ²² - علي عبد القادر القرالة، المقاومة والإرهاب من منظور إسلامي، ط 1، دار الأسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص ص 152-153.
- ²³ - عبد الحسين شعبان، التطرف والإرهاب، مرصد دراسات علمية، 42، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2017، ص ص 13-140.
- ²⁴ - عامر جوهر، إشكالية التطرف وعلاقته بالعنف والإرهاب، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 11، أكتوبر 2017، ص ص 76-97.
- ²⁵ - أبو طالب حسن، العالم العربي وهجمات 11 سبتمبر، التقرير الاستراتيجي، القاهرة، 2002، ص 55.

- ²⁶ - رشا عدنان محمد مبيضين، دور الإرهاب في إعادة صياغة العلاقات العربية الأوروبية (2006-1990)، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، جامعة مؤتة، 2007، ص ص 98-99.
- ²⁷ - العقبي خالد، الإرهاب والسياسة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، مؤسسة الشموع للصحافة والإعلام، على موقع أخبار اليوم: <http://akhbarlyom.net/articles.php?lang:arabic&=64438-23-11-2011>
- ²⁸ - المرجع نفسه.
- ²⁹ - جروج تنت، في قلي العاصفة توصية عمر الأيوبي، بيروت، 2007، ص ص 159-160.
- ³⁰ - صباح نعاس شناعة، توظيف ظاهرة الإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية، بحوث ودراسات، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2012، ص 06.
- ³¹ - وئام محمود سليمان النجار، التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة غزة، فلسطين، 2012، ص ص 165-166.